@ 133 @ (^ الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من ا من ولي ولا نصير (120) الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر * * * * .

قوله تعالى : (^ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) معناه : ولن ترضى عنك اليهود إلا باليهودية ، ولا النصارى إلا بالنصرانية . .

(^ حتى تتبع ملتهم) والملة : الطريقة ، ومنه خبز الملة . سمى الرماد الذي جعل فيه الخبز : ملة ؛ لأنه يظهر فيه آثار وخطوط . .

(^ قل إن هدى ا هو الهدى) يعني : دين ا : هو الدين الذي أنت عليه . .

(^ ولئن اتبعت أهواءهم) قيل : إنه خطاب للنبي ، والمراد به الأمة لأنه كان معصوما من اتباع الأهواء ، ومثله قوله تعالى : (^ لئن أشركت ليحبطن عملك) (^ بعد الذي جاءك من العلم مالك من ا من ولي ولا نصير) معلوم . .

وقيل معنى الآية : أن اليهود طلبوا من النبي المهادنة وقالوا : لا تحاربنا ولا تقتلنا ، وأمهلنا ؛ فربما نسلم . فنزل قوله تعالى : (^ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) يعني : إنك إن هادنتهم فلن يرضون بها . وإنما يطلبون ذلك تعللا وافتعالا ، ولا يرضون عنك إلا باتباع ملتهم . .

قوله تعالى : (^ الذين آتيناهم الكتاب) قيل : أراد به قوما من اليهود أسلموا . .

وقيل : أراد به قوما من النصارى جاءوا مع جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة فأسلموا . .

(^ يتلونه حق تلاوته) قال ابن عباس ، وابن مسعود : يحللون حلاله ، ويحرمون حرامه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه . .

وقال الحسن : يعملون بأوامره ، ويؤمنون بمحكمه ، ويكلون المتشابه إلى ا تعالى .

وقال عكرمة : يتبعونه حق اتباعه من قولهم : تلا أي تبع ومنه قوله تعالى : (^ والقمر إذا تلاها) .